

## تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين

■ د. أنور محمود زناتي<sup>(\*)</sup>

### مقدمة

أثارت الظاهرة الاستشرافية، وما زالت تثير جدلاً واسعاً في مجال الدّراسات الفكرية والحضارية، فقد عمّلت هذه الدّراسات علي تشكيل العقل العربي والشرقي معاً. والاستشراق ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدّراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضاراته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته وكان لحركة الاستشراق قوة دفع ورواج أثارت وأثرت في الفكر الإنساني.

منذ أن ظهرت المطبعة العربية اشتدت عناية الاستشراق بهذا التراث حتى أخذت مطابع الغرب المختلفة تدور وتخرج ما يلقي إليها من كنوز التراث العربي خاصة طباعة القرآن الكريم، وقام بهذا الجهد الشاق المستشرقون من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وهولندا والنمسا وأمريكا<sup>(١)</sup>.

لقد تدفقت جهود المستشرقين في طباعة القرآن الكريم منذ فترة مبكرة من

تاريخ الاستشراق؛ فقد كان القرآن الكريم أول هدف اتجهت إليه جهود الحركة الاستشراقية حيث ظهرت الحاجة إلى استيعابه بالقدر الذي يسر للغربيين فهم الدين الذي تعتقه الأمة الإسلامية التي فشلت الحروب الصليبية (٤٨٨-٦٩٠هـ / ١٠٩٥-١٢٩١م) (Crusades) في احتوائها وتنصيرها، لقد ظل القرآن الكريم مثار دهشة الغربيين بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي والإسلامي وما أضفاه الي الحضارات الإنسانية من زخم وحياة، وما قدّمه للثقافة من تطوّر وتجديد. ولذلك كان الاهتمام بطباعة المصحف الشريف على رأس أولويات الجهود الاستشراقية.

## المبحث الأول

### تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين

نحاول في هذا المبحث إعطاء رؤية جديدة قد تضيف إلي هذا المجال الخصب قطرة من بحر، ونحاول أيضاً تتبع تاريخ الطباعة الغربية للقرآن الكريم، وتطورها محللين دوافعها ومحركاتها ونقاط ضعفها وقوتها.

كانت أول طبعة للقرآن الكريم في نصه العربي: "تلك التي تمت في البندقية (Venice) في وقت غير محدد بالدقة"<sup>(٢)</sup>؛ -فنظراً لازدهار الطباعة في أوروبا بعد اختراع آلات الطبع، ونتيجة لثمرة طريق طويلة ومناخات سياسية اقتصادية اجتماعية ودينية مختلفة منذ القرن الثالث عشر في أوروبا- فكر «ألكسندر باغانيني» (Alessandro Paganini) صاحب مطبعة «باغانيني» في مدينة البندقية أن يطبع القرآن الكريم خصيصاً للجماهير الإسلامية التي لم تمتلك وقتها آلة طباعة باللغة العربية؛ لتكون عملية تجارية ناجحة؛ نظراً لإتساع العالم الإسلامي، وكثرة المسلمين فيه، وبشكل خاص في الأراضي العربية والتركية، واستفادت مطبعة باغانيني من وجود جالية عربية إسلامية بالبندقية ساعدتها في عملية الطباعة بالحرف العربي خاصة

في مرحلتي التنضيد<sup>(٣)</sup> (Epitaxy) والمراجعة<sup>(٤)</sup> وتم نشر النسخة الأولى من القرآن الكريم.

أقدم من تعرض لذكر تلك الطبعة هو: "توماس إيرينيوس"<sup>(٥)</sup> Thomas (Erpenius)<sup>(٦)</sup> في كتابه "مبادئ اللغة العربية"<sup>(٧)</sup>، وقيل أول من تحدث عن ذلك

هو راهب هولندي اسمه إيرينيوس (Erpenius) في كتابه "مبادئ اللغة العربية" (١٦٠١) وقيل أول من تحدث عن ذلك

## سُورَةُ لَمَرٍ يَكُنْ قَمَانِ آيَاتِ مَكِّيَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ  
الْبَيِّنَةُ رِغْوَالٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صَحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ الْقُرْآنُ وَمَا تَفَرَّقَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْأَمْرَ بِقَدَمَاتِهَا نَهَجُ الْبَيِّنَةِ وَمَا تَمَرُّوا وَاللَّعِينُ  
اللَّهُ يَحْكُمُ لِقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي أَرْجَائِهِمْ  
عَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
أُولَئِكَ حَيْرُ الْبَرِيَّةِ حَرَامُهُمْ مَسَدٌ مِنْ حُرْمَاتِ عَدْنٍ جَرِيٍّ مِنْ حَتْمِهَا  
الَّذِينَ هَارَى اللَّهُ فِيهَا الْبَدْرُ فِي اللَّهِ مِنْهُمْ وَرِضْوَانُهُ ذَلِكَ لَمْ يَخْشَى رَبَّهُ

## سُورَةُ الزَّلْزَالِ قَمَانِ آيَاتِ مَكِّيَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا وَقَالَ الْأَعْمَى  
مَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُخَدِّتُ أَخْبَارَهَا بَأْسَ رَبِّكَ أَخْبَى لَهَا يَوْمَئِذٍ بِمَدْر

nesi)  
اللُّغَةُ  
الإشارة

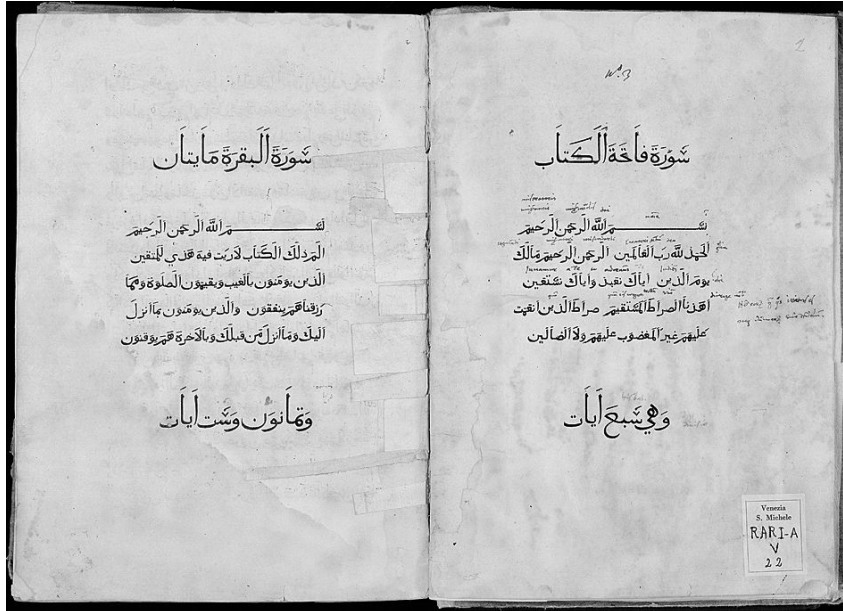
كان في  
١٥١٨  
هذه الأ  
الاتفاق

حتى س  
الدير ا  
Novo)  
وذلك ا  
ravato  
المستشر  
١٥٣٧

دراسة استشرافية / العدد الثالث عشر / شتاء ٢٠١٨ م

دراسة استشرافية / العدد الثالث عشر / شتاء ٢٠١٨ م

صفحة من المصحف الشريف (طبعة البندقية، مطبعة باغابيني)



كتاب المصحف الشريف

الصفحات الأولى من المصحف الشريف (طبعة البندقية، مطبعة باغابيني)



تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين / د. أنور محمود زنتي

اختلف البعض حول مصير تلك الطَبْعَة فقيل أن البابا بولس الثالث (١٤٦٨ - ١٥٤٩) أمر بإحراقها، وقيل بل هو البابا ألكسندر<sup>(١٤)</sup> (١٦٥٥م-١٦٦٧م) الذي أمر بإتلاف وإحراق هذه الطَبْعَة حتى لا تتأثر به الطَّوَائِفُ المَسِيحِيَّةُ المختلفة<sup>(١٥)</sup>. وهو ما يوحي بأن هناك دافعاً دينياً وراء إتلاف هذه الطَبْعَة<sup>(١٦)</sup>.

أما البعض الآخر فقد شككوا في صحة الرواية حول أمر البابا ألكسندر بإحراق تلك النسخ<sup>(١٧)</sup> بل إن أنجيلا نيوفو تدحض هذه الرواية وسأقت المبررات التالية:

- أوّل من روج الرواية هم البروتستانت وذلك في نطاق صراعهم مع الكاثوليك وإن كان هؤلاء الأخيرون قد روجوا فيما بعد الرواية نفسها.

- وجود ختم كاهن محكمة التفتيش دي كريمونا (da Cremona) لطبع القرآن وهذا يعني أن الكنيسة موافقة على نشر هذا الكتاب.

- لم يعارض البابا طبع ترجمة القرآن الكريم إلى الإيطالية سنة ١٥٤٧م / ٩٥٣ هـ / من طرف (A.Arrivabena) رغم أن النص يفهمه المسيحيون بأوروثياً وقد يحدث اضطراباً في بعض الأوساط.

- طُبِعَ المُصْحَفُ الشَّرِيفُ بالعربيّة، وهو موجه للمُسلِمِينَ، ولهذا افتقدت هذه النسخ من السوق الأوروبية<sup>(١٨)</sup>.

هناك عدد من الباحثين يرجع سبب إتلافها إلى رداة طباعتها، وعدم تقيدها بالرّسم الصحيح للمُصْحَفِ، حسب ما اتفق عليه علماء المُسلِمِينَ، مما جعل المُسلِمِينَ يجمعون عن اقتنائها؛ فقرر باغانيني إتلاف جميع نسخها بوسيلة الرّحي بعد احتجاجات كثيرة وخشيته من ردة الفعل وسعيّاً وراء استعادة الورق وإعادة استخدامه<sup>(١٩)</sup>.

على كل الأحوال: لاقى مشروع الطباعة الأول فشلاً لعدة أسباب منها: الأخطاء التي منيت بها النسخة الأولى للقرآن الكريم، فضلاً عن عدم جودة الطباعة ونفور المسلمين منها بسبب اعتيادهم على جمالية الخط العربي في النسخ المخطوطة للقرآن والتغيير في المضمون القرآني، مما أدى إلى تصنيفه في إطار التتخريف، وعدم العناية بالفواصل، بجانب غلاظة الحروف المستعملة<sup>(٢٠)</sup>.

ويذكر د. أروس بالديسيري<sup>(٢١)</sup> أن تلك النسخة توضح مدى جهل من نصحوها ألكسندر باغانيني (Alessandro Paganini) بأصول اللغة العربية إضافة لجهلهم بالمتطلبات الفنية التي يجب أن يتضمنها القرآن الكريم مما أدى للأخطاء المطبعية. والتغيير في مضمون ما جاء بالقرآن الكريم<sup>(٢٢)</sup>. الجدير بالذكر أن هذه الطبعة طبعت بحروف بدائية قريبة من الحرف الذي طبع به كتاب صلاة السواعي (Septem horae canonicae) ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م<sup>(٢٣)</sup>.

توالت طبعات أجزاء من القرآن الكريم مع الاكتفاء بنشر بعض الإيضاحات عن مبادئ الإسلام، وكانت هذه الدراسات مشوبة بالخيال والأسطورة حول القرآن الكريم وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٢٤)</sup>. "ومن ذلك طبعة صدرت في أمستردام ١٦٤٦ م / ١٠٥٦ هـ، قام بها كريستيانوس رافيوس السور الثالث عشرة الأولى من القرآن بحروف لاتينية واستعمل فيها طريقة خاصة في رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية"<sup>(٢٥)</sup>. وقام يوهانس جورج نسلير (Nisselius) بطبع السورة الرابعة عشرة والخامسة عشرة بالنص العربي والحروف العربية مع ثلاث ترجمات لاتينية وذلك في ليدن (Leiden) ١٦٥٥ م / ١٠٦٥ هـ، في مطبعة يوزيفر (jo. Elsevier) وطبع ماتيوس (Beckius) السورتين ٣٠ و ٨٨ اعتماداً على أربعة مخطوطات عربية مع ترجمة لاتينية وتعليقات وذلك في أوجسبرج (Augsburg) ١٦٨٨ م / ١٠٩٩ هـ، والنص بحروف عربية<sup>(٢٦)</sup>.

أما أول طَبْعَة للنص الكامل للقرآن وبحُرُوف عَرَبِيَّة، "وانتشرت ولا يزال  
توجد منها نسخ في بعض مكاتب أورُوبًا، فكانت التي قام بها القس الألماني "أبراهام  
هنكلمان" (27) 1695 \_ 1652 (Abraham Hinckelmann) (28)، في مَدِينَة  
هامبورج (Hamburgh) بألمانيا، في مَطْبَعَة (Schultzio Schilleriana)، في سنة  
١٦٩٤م / ١١٠٦ هـ. فنشر هنكلمان القرآن بأكمله دون تَرْجَمَة لاتينية لأنه لم يجد أحداً  
قادراً على القيام بهذه المهمة أو على الأقل يريد تحملها (29).

دراسات استشرافية / العدد الثالث عشر / شتاء ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
القرآن  
وهي  
شريعة الإسلام  
مصحف  
ابن عبد الله

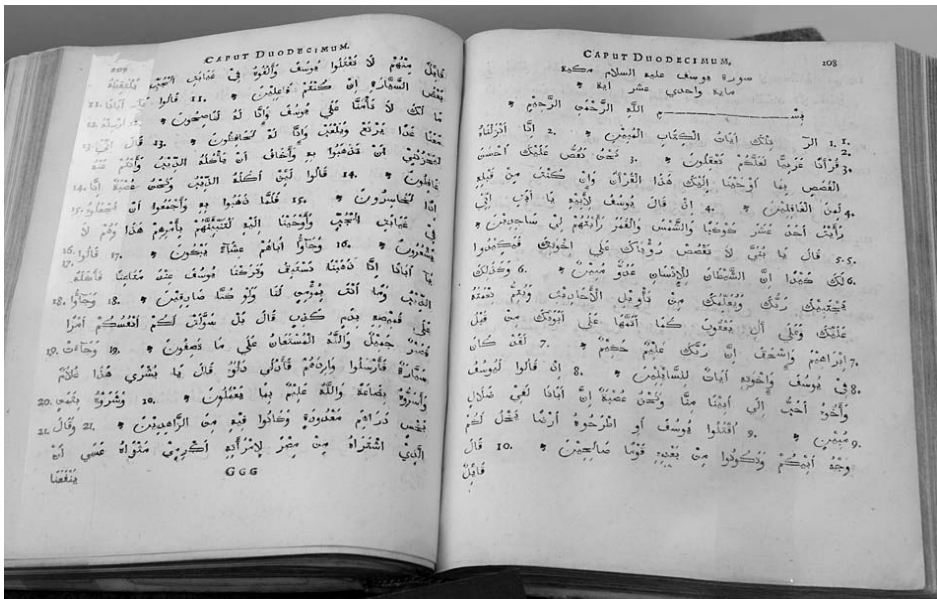
صفحة عنوان المصحف الشريف الذي طبعه أبراهام هنكلمان ١٦٩٤م /

١١٠٦ هـ

طبع ذلك المصحف بطريقة تنضيد الحروف، وليس تصويراً للمصحف مخطوط،  
وتقع الطبعة في ٥٦٠ صفحة بحجم ١٧,٥ X ٢١,٥ سم (30) وتتكون كل صفحة  
من ستة عشر إلى سبعة عشر سطرًا وطبعت بحروف مقطعة وبحبر أسود ثخين على

ورق كاغد<sup>(٣١)</sup> أوروباً يعود إلى القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي. وعلى رأس كل آية رقمها مع علامة تدل على انتهائها<sup>(٣٢)</sup>.

جرى ضبط هذا المصحف على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٤هـ / ٧٨٩م)<sup>(٣٣)</sup>. وأهل المشرق؛ فالفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف، والضممة واو صغرى فوق الحرف أيضاً، والكسرة مثل الفتحة تحت الحرف، والتنوين علامتان منها، والسكون دائرة مفرغة، والصلة رأس صاد، والشدة رأس شين، والهمزة رأس عين، والمدة بقية من كلمة مد، ويلاحظ أن كتابة هذا المصحف قد جرت على الإملاء الاصطلاحي، لذلك أثبت الألفات المحذوفة في الغالب على نحو ما يجري في اللفظ<sup>(٣٤)</sup>.



نُسَخَة من القرآن الكريم طبعت بألمانيا في مَدِينَة هامبورغ سنة ١٦٩٤م / ١١٠٥هـ<sup>(٣٥)</sup> ويلاحظ أن الهوامش تحمل كتابة انجليزية ربما تَرْجَمَة معاني القرآن الكريم.

تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين / د. أنور محمود زنتاني



وطبع المصحف مع مقدمة جدلية في ثمانين صفحة باللاتينية، وقد حدّد أن هدفه من هذه الطبعة ليس نشر الإسلام بين البروتستانت، وإنما التعرف على العربية والإسلام<sup>(٣٦)</sup>، وما يوضح: "بأنه من المفيد معرفة العربية ولكي نتقن هذه اللغة وجب معرفة القرآن" وتعرض فيها لآراء شخصية في الآداب والعلوم الشرقية بالعربية، وفي نهاية هذه المقدمة أبدى أسفه لقلّة ما يعرفه الأوروبيون بصورة عامة عن العرب واللغة العربية<sup>(٣٧)</sup>. وامتألت بأخطاء فادحة لا تكاد تخلو صفحة منه، سواء من حيث الرّسم أو الضبط<sup>(٣٨)</sup>، كوضع كلمة مكان أخرى، أو تبديل حرف مكان حرف، وبعضها بسبب سقوط حرف من كلمة غير المعنى المراد منها، ووصل ما لا ينبغي أن يوصل، علاوة على نقص في بعض الآيات، وأخطاء أخرى تتعلق بأسماء السور، ويبدو أن عدم إتقان القائم على الطبعة للعربية إضافة إلى محاولة تشويه النص القرآني الكريم وراء هذه الأخطاء<sup>(٣٩)</sup>.

ولا تزال نسختان من طبعة هينكلمان للقرآن الكريم موجودتين في ألمانيا إحداهما في المكتبة العامة بمدينة هامبورج والأخرى بمكتبة جامعتهما<sup>(٤٠)</sup> وعنوانها اللاتيني هو<sup>(٤١)</sup>:

Al-Coranus seu lex Islamitica Muhammedis, filli Abdallae pseudo prophetae, ad optimorum Codicum fiam edita ex museo Abraham Hinckelmanni, D.Hamburgi, ex offoina Schultzio-Schilleriana, anno 1694. 4o Pagg. 560.

وفي دار الكتب المصرية نسخة منه، ولقد عانى هذا المصحف مما تعانیه التجربة الأولى في الطباعة، وخاصة إذا كانت على يد رجل ليس له إلمام ومعرفة بالقرآن العظيم<sup>(٤٢)</sup>. كما أهدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية نسخة منها. وتقديراً لهذا الإهداء المتميز قررت مكتبة الإسكندرية عمل نسخة رقمية من المخطوطة والكتاب ليكونا في خدمة الباحثين ويعرض أصل الكتاب والمخطوطة

بمتحف المخطوطات بالمكتبة (٤٣).

كان لابد لهنكلمان أن يدافع في المقدمة عن طبعته التي لا تقدم سوى النص ضد الاعتراضات، وأكد على أن دفاع الكاثوليكية ضد الإسلام شيء جوهري، وأنه طبع القرآن ليكون كل مسيحي في وضع يؤهله من معرفة خطأ القرآن. وأيا كان فقد كانت خطوة مهمة، ذلك أن القرآن الذي كان يهاجمه الكثيرون في أوروبا بدون معرفة سابقة لمحتواه، أصبح الآن أكثر تداولا بين الجميع (٤٤).

هناك طبعة أخرى كاملة للقرآن باللغة العربية مع ترجمة لاتينية حظيت بالشهرة والذيع، قام بها لودوفكو ماراتشي (Ludovico Marracci) الراهب المنتسب إلى "جمعيّة رهبان أم الله"، بموافقة البابا إنوسنت الحادي عشر (Innocent XI). وتم الطبع في مدينة پتافيا (Pattavia) ١٦٩٨م/ ١١١٠ هـ في مطبعة السميناريين (٤٥) وعمل ماراتشي لمدة ٤٠ عاما على هذه الطبعة (٤٦).

جاءت في قسمين: يشتمل القسم الأول على النص العربي للقرآن مع ترجمته اللاتينية وحواشي جزئية للرد على بعض المواضع، ويشتمل القسم الثاني على كتاب: "الرائد إلى الرد على القرآن" (٤٧) (Prodromus ad Refutationem Alcorani) في أربعة أقسام. وكان الحافز على إنجازها روح الجدال والخصومة الدينية، والتي كان أصدرها أشخاص لا يعرفون العربية، متعاونين مع من لا يعرف اللاتينية. تمتاز هذه الطبعة بتطور حروفها قياسا بالطبعتين السابقتين (٤٨). وقد كان الغرض من وراء نشره الجدال الديني حيث خصص الجزء الثاني منه لدحض الإسلام (٤٩).

طوال القرن الثامن عشر كان المؤلفون الكاثوليك يأخذون عن ماراتشي تهمجته على الإسلام، ويهدون بروح الجدال والدحض المزعوم التي كتب بها لودفيكو ماراتشي ترجمته، تلك الروح لم يكتمها أو يخفها، بل صرح بها في ترجمته، خاصة في كتابته التي أرخ بها حياة النبي محمد النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن.



أثارت كتابات مراتشي ردود فعل قوية، وما نزال للآن نجد في أوساط المستشرقين المغرضين من يتعد برأيه، وقد كان من أشد أنصار مراتشي، المدافعين عن وجهة نظره، المتحمسين له القس فليكس دي المين. والقس مانويل دي سانتوا طوماس دي أكيينو Santo Tomás de Aquino. دافع هذا الأخير بصفة خاصة، وناجح بحماس عن مراتشي، محاولاً رد الهجمات التي تعرضت لها كتاباته أثناء القرن الثامن عشر، من طرف المستشرق الفرنسي جان جانييه (١٦٧٠-١٧٤٠م) (Gagnier) - مترجم سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي ألفها أبو الفداء إسماعيل بن كثير، إلى اللغة اللاتينية-، وقد كان جانييه يمثل حركة موالية للنبي العربي والقرآن الكريم في أوساط المثقفين بفرنسا، تلك الحركة التي كان يتزعمها الكونت (Baulainvilliers) الذي يرى فيه ريجي بلاشير (١٩٠٠ - ١٩٧٣م) (Regis Blachere) أنه: "نصب نفسه مدافعاً عن الإسلام من أجل تحطيم خير للكاثوليكية" (٥٠).

طبعة أخرى كاملة للقرآن في نصه العربي، تمت في بَطْرُسْبَرْج ١٧٨٧م / ١٢٠١ هـ، في ٤٧٧ صفحة بعنوان:

Al-Koran , Arabice. Petropoli.

وقد نشرت برعاية إمبراطورية روسيا كثرينا الثانية (Katherina II) (١٧٢٩ - ١٧٩٦م) "ليستفيد منه رعاياها المسلمون". وقد أشرف على الطبع مُلَّا عثمان إسماعيل. وفي نهاية الطبعة فهارس لأجزاء القرآن الثلاثين، ولسورة المائدة وأربع عشرة سورة أخرى؛ وكذلك جدول تصحيحات لـ ٣٢٢ غلطة مطبعية. في الهامش بعض الحواشي. وقد أعيدت هذه الطبعة في ١٧٩٠م / ١٢٠٤ هـ، وسنة ١٧٩٣م / ١٢٠٧ هـ، دون أي تعديل. كما طبع النص العربي الكامل للقرآن مرتين في قازان في سنة ١٨٠٣ / ١٢١٧ هـ، وقد أشرف على هذه الطبعة: "أحقر عباد الله، عبد

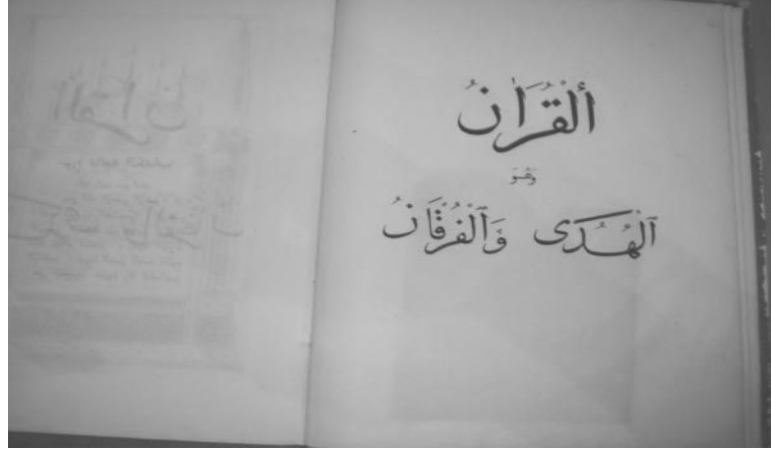
العزیز توقطمش بن علی " (۵۱) .

لكن يفوق تلك الطبعات جميعها، كما ستصبح عمدة الطبعات الأوروبية والمرجع للباحثين جميعاً في أورُوبًا، الطَبْعَةُ التي قام بها جوستاف فلوجل (Flügel) (۵۲) ( ۱۸۰۲ - ۱۸۷۰ ) في ۱۸۳۴ م / ۱۲۵۰ هـ في ليبسك (شرق ألمانيا) (Leipzig) (۵۳)، عند الناشر كارل تاوختنس (۵۴). وأصبحت هي المعتمدة عند المستشرقين من ذلك الوقت إلى اليوم، على الأقل في ترقيم آيات القرآن، كما وضع أول مُعْجَم مَهِرَس لألْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مع ذكر رقم السُورَةِ والآية التي ترد فيها، وأسماء " نجوم الفرقان في أطراف القرآن " في مَدِينَةِ لِيْبِزِيْجِ عام ۱۹۳۴ م / ۱۳۵۲ هـ، وقد اعتمد عليه مُحَمَّدُ فُوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي فِي كِتَابِهِ " الْمُعْجَمُ الْمَهْرَسُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ "، وتعقب عليه ما فاتته (۵۵).

لكن فلوجل وقع في أخطاء فادحة كثيرة في عد الآيات، وقد وضع فلوجل أرقام الآيات في بدايتها، ووقع الخلل في مُعْجَمِهِ بِشَكْلِ ظَاهِرٍ. ولذلك تحير الشَّيْخِ مُحَمَّدُ فُوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي عِنْدَمَا أَرَادَ تَرْجِمَةَ الْمُعْجَمِ لِلْعَرَبِيَّةِ، حَيْثُ وَجَدَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا فِي تَرْقِيمِ الْآيَاتِ، فَلَمَّا تَأَمَّلَ فِي الْأَمْرِ ظَهَرَ لَهُ أَنَّ فُلُوجِلَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مُصْحَفِهِ الْخَاصِ الْمَضْطَرَبِ فِي التَّرْقِيمِ، الَّذِي يَعْتَبَرُ مِنْ أَوَائِلِ نَسْخِ الْقُرْآنِ الْمَطْبُوعَةِ فِي أَوْرِبَا عَامِ ۱۸۳۴ م / ۱۲۵۰ هـ تَقْرِيْبًا بَعْدَ طَبْعَةِ الْبُنْدُقِيَّةِ عَامِ ۱۵۳۰ م / ۹۳۶ هـ تَقْرِيْبًا. وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ عَامِ ۱۸۴۹ م / ۱۲۶۵ هـ، فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ رُبَّمَا، حَيْثُ إِنَّ نَجُومَ الْفَرْقَانِ لَهُ طُبِعَ بَعْدَهُ عَامِ ۱۸۴۲ م / ۱۲۵۷ هـ فِي لِيْبْسِكِ.

كتاب  
العزیز توقطمش بن علی

تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين / د. أنور محمود زنتي



صورة من النُسْخَة الأَصْلِيَّة لطبعة جوستاف فلوجل ١٨٣٤م / ١٢٥٠هـ



صورة من النُسْخَة الأَصْلِيَّة لطبعة جوستاف فلوجل

وصف الطَبْعَة: يبدأ فلوجل النص العَرَبِي بصفحة بيضاء، وفي الصَّفْحَة الثَّانِيَّة العنوان العَرَبِي، والصَّفْحَة الثالثة بيضاء، والصَّفْحَة الرابعة فيها الفاتحة. وهذه الصفحات غير مرقومة. وإنما يبدأ الترقيم مع سُورَة البَقْرَة. ويستمر الترقيم حتى ص ٣٤١ (٥٦).

وهو مطبوع بالآستريوتيب. وأعيد طبعه بالآستريوتيب طبعة ثانية "مصححة"، في ليبسك ١٨٤١م/١٢٥٦ هـ، عند الناشر كارل تاوختس، ومنها ٤٤ ورقة ذوات إطار أحمر. وطبعة ثالثة مصححة عند نفس الناشر في ليبسك، ١٨٥٨. وطبعة رابعة بحسب الثالثة، ليبسك ١٨٧٠م/١٢٨٦ هـ، عند الناشر (Bredt) في ١٠ + ٣٤٤ ص. وطبعة «خامسة» كالسابقة، ليبسك ١٨٨١م/١٢٩٨ هـ، عند الناشر (Bredt)، في ١٠ + ٣٤١ من قطع الربع. وطبعة سادسة كالسابقة، ليبسك ١٨٩٣م/١٣١٠ هـ، عند (Bredt) من قطع الربع ١٠ + ٣٤١ صفحة<sup>(٥٧)</sup>. ورغم اهتمام الأوربيين بها، وإقبالهم عليها، إلا أنها لم تحظ بعناية المسلمين؛ لمخالفتها قواعد الرسم العثماني الصحيح<sup>(٥٨)</sup>.

وقد سرق طبعة فلوجل هذه: جوستاف موريس رذلوب (G.M Redsllob) فأعاد طبعته كما هي بالآستريوتيب في ١٨٣٧ م / ١٢٥٢ هـ، في حجم الثمن في ٥٣٨ ص<sup>(٥٩)</sup>.



صورة من النسخة الأصلية لطبعة موريس رذلوب ١٨٣٧م/١٢٥٢ هـ

وقد احتج فلوجل على هذه السرقة البشعة، وذلك في مقدمة الجزء الثاني من نشرته لكتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة (ص IX-X). وهذه سرقة من أغرب السرقات: لأن السارق «دكتور في الفلسفة»، وأستاذ مساعد في جامعة ليبستك، وتم الطبع عند الناشر الأوّل كارل تاوختس، وبعد الطبّعة الأولى بثلاث سنوات وفلوجل حيّ، ومذكور في العنوان أن هذه الطبّعة «بحسب تحقّيق فلوجل؟!». ومع ذلك أعيد طبع هذه الطبّعة المسروقة، ولدى نفس الناشر كارل تاوختس، وذلك في السنوات ١٨٥٥م / ١٢٧١هـ، ١٨٦٧م / ١٢٨٣هـ، وفي باريس (بالاشتراك مع Bredt في ليبستك) ١٨٧٠م / ١٢٨٦هـ (٦٠).

إلا أن الملاحظ على جميع تلك الطبعات عدم التزامها بقواعد الرّسم العثمانيّ، الذي حظي بإجماع صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجرت على قواعد الرّسم الإملائي الحديث إلا في نزرٍ يسير من الكلمات كتبت بالرّسم العثمانيّ (٦١).

## المبحث الثاني

### أغراض بعض مستشقي الغرب فيما يتعلق بطباعة القرآن الكريم

سوف نتناول في هذا المبحث أغراض بعض مستشقي الغرب حول الأعمال التي نهضوا بها فيما يتعلق بطباعة القرآن الكريم، فقد تابعت أعمالهم حول القرآن في حقول متعددة، فضلاً عن الدّراسات والأبحاث التي لم تزل تصدر بزخم كثيف في السنوات الأخيرة حيث بذلت جهود كبيرة. وكشفت العديد من نواياهم حيث عمد الكثير منهم إلى تشويه طباعة القرآن بإسنادها إلى متخصصين من الدرجة الثّانية والثالثة ومعاملة النص القرآني معاملة مؤلفات بشرية، وذلك للحد من إمكان إقبال غربيّ على دراسة القرآن بموضوعية والإفادة من تلك الطبعات، وبذلك تألّف حاجز نفسي عميق بين غير المسلم والقرآن، وكانت هذه الطبعات أحد أسباب سيول

الأباطيل والمطاعن التي ساقها المستشرقون ضد القرآن الكريم (٦٢).

ومهما يكن من أمر، فإن الواقع التاريخي الذي أثبتته جهود هؤلاء المستشرقين في سبيل إخراج النص القرآني مطبوعاً كان لمجرد كونه وثيقة تاريخية ثمينة باعتبارها مبدأً أساسياً لإيمان وعقيدة أولئك الذين ملكوا العالم وملؤوه بحضارتهم وثقافتهم، ولم يقوموا بطباعة القرآن بصفته حياً مُنزَّلاً من الله سبحانه وتعالى.

كان المستشرقون يمهّدون لأعمالهم بمقدمة وتذييلات لتنفيذ القرآن الكريم ودحضه بزعمهم وإثباتاً لحسن إيمانهم بالكنيسة ودفعاً للشبهه أمام أهل ملتهم (٦٣) فوجدنا في تلك الطبعات تشويه واضح وإزاحة الآيات من مكانها التوقيفي لتضليل القارئ وإبعاده عن الإحاطة بحقيقة النص القرآني إمعاناً في التّحريف والتضليل، مما يترتب عليه تحوير المعاني وتبديلها، وعرض النص القرآني كما يراه المستشرق، لا كما تقتضيه آياته وألفاظه.

وكذلك وجدنا التقديم والتأخير والحذف والإضافة. مما يمكن معه القول بأن: "طبقات القرآن التي يعتمد عليها علماء الإفرنج في فهم القرآن كلها قاصرة عن أداء معانيه التي تؤديها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر" (٦٤). ولم تكتف بالأسلوب القرآني السليم وصياغته، وقام الدافع التنصيري حائلاً أمام الوفاء بتحقيق هذا الغرض (٦٥). وقد كانت هذه الطبقات "المشوّهة" الأصل الذي نبتت منه طبقات أخرى.

بعض تلك الطبقات تضمنت مقدمات جدلية ضد القرآن وصفت في أدبيات التنصير بأنها قيّمة وأنها أفضل وصف موضوعي للإسلام (٦٦). لذلك أصبحت هذه المُقدّمة إحدى الجدليات الأساسية التي يعتمد عليها التنصير في الجدال ضد أصالة القرآن الكريم (٦٧).

وأحدثت الطبعة التي قام بها المستشرق (جوستاف فلوجل) عام ١٨٣٤م



١٢٥٠هـ بلبلة كبيرة بتبنيها ترقيماً للآيات يخالف الترقيم القاهري الذي يعدّ الآن مرجعاً في هذا الباب. وتجاهل بعض المستشرقين تماماً حقيقة واضحة وهي: "قداسة القرآن" بالنسبة للمُسلمين، فالقرآن بالنسبة للمُسلمين كتاب منزل، أنهم يتعجبون من وصوله إلينا بهذه الطريقة وبهذه الكيفية، ويتعمدون تزوير التاريخ ليس لإثبات حقائق ولكن لتشكيك المُسلمين في كتابهم، ويقولون كيف أن كتاباً كهذا لم يتم تعديل حرف واحد به طوال هذه المدة.

كعادة أغلب المستشرقين يحاولون دائماً تحريف الكلم عن مواضعه، وكلما أطفأت أكذوبة بحجة، جاءوا بأكذوبة أخرى، لأنهم لا يبغون إلا الفتنة، فقد شكك بعضهم في الأصل الذي قامت عليه كتابة القرآن الكريم وجمعه، وهو حفظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن بدعوى جواز النسيان على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن. فزعموا في مقدمات نشرهم للقرآن الكريم أن الآيات تدل - بطريق الاستثناء - على أن مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أسقط عمداً أو أنسى آيات لم يتفق له من يذكره إياها، وتدل أيضاً على جواز النسيان على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن<sup>(٦٨)</sup>.

وزعم البعض منهم أيضاً أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسقط عمداً بعض آيات القرآن، أو أنسبها. وهذا يدل على سخف دعواهم، وعدم إستنادها إلى فهم صحيح لمعاني الآيات والأحاديث، فإن الأمور التي وردت لديهم متشابكة ومشوشة. كما زعم المستشرق وانسبرة (Wansborough) أن: "القرآن تطور تدريجياً في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين - الأوّل والثاني الهجريين - من أصل روايات شفوية عن طريق تعديلات جرت عبر قرنين، ثم أعطيت شكلاً رسمياً (Canonical Form)، وصادف ذلك بروز التفاسير القرآنية، وكانت هذه العملية مماثلة لما حدث في تقويم الكتاب المقدس لليهود"<sup>(٦٩)</sup> وتناسى أن القرآن الكريم بشكل قاطع كان متداولاً في شكل كتاب كامل، وذلك منذ خلافة عُثْمَانَ بن عفان، ونسخت على غرارها الآلاف المؤلفة من المصاحف المقدسة في كل جيل وقبيل<sup>(٧٠)</sup>. وعلاوة على ذلك، فإن وجود

دراسات استشراقية / العدد الثالث عشر / شتاء ٢٠١٨ م

دراسات استشراقية / العدد الثالث عشر / شتاء ٢٠١٨ م

المخطوطات القرآنية القديمة والآثار والنقوش التي ترجع إلى القرن الأول الهجري يبطل دعوى المستشرق وانسبرة.

مع الجهد الكبير الذي بذله المستشرق الألماني تيودور نولدكه Theodor Nöldeke (١٨٣٦ م - ١٩٣٠ م) في كتابه القيم عن تاريخ القرآن (Geschichte des Qorâns)؛ إلا أننا نجد موقفه أحياناً غريباً ومتناقضاً، ففي الوقت الذي يعقد فيه بكتابه فصلاً بعنوان: "الوحي الذي نزل على مُحَمَّدٍ ولم يحفظ في القرآن" (٧١) والذي يبدو فيه قائلاً بالتحريف تلميحاً، نجده يصرح بذلك في مادة قرآن بدائرة المعارف الإسلامية فيقول: "إنه مما لا شك فيه أن هناك فقرات من القرآن (ضاعت) ويعود إلى هذا الموضوع الخطير في دائرة المعارف البريطانية، مادة قرآن فيقول: "إن القرآن غير كامل الأجزاء" ويبدو أن نولدكه قد تنازل عن آرائه وتراجع عنها شيئاً ما، فحينما ظهر كتاب المستشرق الألماني «فوللرز» عن لغة الكتابة واللغة الشعبية عند العرب القدماء، أثار نقاشاً حاداً، فقد زعم فوللرز (Vollers) في كتابه هذا أن القرآن الكريم قد ألف بلهجة قريش، وأنه قد عدل وهذب حسب أصول اللغة الفصحى في عصر ازدهار الحضارة العربية (٧٢)، وقد انبرى نولدكه نفسه للرد عليه موضحاً أن كلامه عار من الصحة والتحقيق العلميين (٧٣).

وفي ختام هذه الدراسة: لم تنجح كل محاولات تشويه طباعة القرآن فكل الدلائل تشير إلى أن المصحف العثماني، هو بذاته ما يطبع في أيامنا هذه، بنفس الرسم العثماني، مضافاً إليه التشكيل والتنقيط، وأحياناً إيضاحات تجويدية، هو ما تم إضافته. إن المتتبع لتاريخ القرآن يدرك بجلاء أن الله سبحانه وتعالى قد هيا لكتابه العزيز كل أسباب الحفظ لأن القرآن الكريم محفوظ من عند الله. ولولا أن الله سبحانه تولى حفظه بنفسه لأصابه ما أصاب الكتب قبله من التحريف والتبديل.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٧٤). صدق الله العلي العظيم

## \* هوامش البحث \*

- (١) يَجِيّ مراد: أساء المستشرقين، ص ٦٩.
- (٢) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَة المستشرقين، ص ٤٣٨.
- (٣) التنضيد: هو صف الحروف وتحضيرها للطباعة، وقد ابتدأ التنضيد يدوياً باستعمال الحروف المفردة، ثم صار آلياً باستخدام اللينوتيب linotype والأنترتيب intertype، ثم صار بالحاسوب computer.
- للمزيد راجع، خالد عزب: الكتاب العربي المطبوع، ص ١٤٠ وما يليها.
- (٤) وحيد قدورة: بداية الطُّبَاعَة العَرَبِيَّة في استانبول وبلاد الشام، ص ٣٤.
- (٥) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَة المستشرقين، ص ٤٣٨.
- (٦) توماس إربنيوس: (ت ١٦٢٤م/١٠٣٣هـ) مستشرق هولندي، يعد مؤسس النهضة الاستشراقية ومنظمها في بلاده وأنشأ في بيته مَطْبَعَة عَرَبِيَّة صارت أساس المَطْبَعَة العَرَبِيَّة المعروفة اليوم في ليدن بمَطْبَعَة بريل (Brill) وعين أستاذاً للغات الشَّرْقِيَّة في جامعة ليدن سنة ١٦١٣م.
- أنور مُحَمَّد زناتي: زيارة جديدة للاستشراق، ص ٤٠.
- (7) Rudimenta Linguae Arabicae, Leiden, 1620
- (٨) ويذكر أن «موريس بورمانس» (Maurice Borrmans) وهو باحث معروف يعمل في معهد الفاتيكان للدراسات العَرَبِيَّة الإسلاميَّة قد نشر دراستين باللُّغَة الفرنسية عن الموضوع في مجلة «دفاتر الدَّرَاسَات العَرَبِيَّة» (Quaderni di studi arabi) لقسم المستعربين في جامعة البندقيَّة.
- للمزيد راجع، محاضرة ألقاها د.أروس بالديسيري تحت عنوان "البندقيَّة. الطُّبَاعَة الأولى للقرآن الكريم. نظمتها كلية اللاهوت الحبرية والمكتبة العامة في جامعة روح القدس الكسليك بالتعاون مع المركز الثقافي الإيطالي ببيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
- (٩) مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ص ١٠ - يَجِيّ مُحَمَّد جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم باللُّغَة العَرَبِيَّة في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ص ٥١٦-٥٢٥ - وحيد قدورة: بداية الطُّبَاعَة العَرَبِيَّة في استانبول وبلاد الشام، ص ٣٤.

- (١٠) مُحَمَّد ماهر حمادة: رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب فكريا ومادة، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
- (١١) وحيد قدورة: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٣٣.
- (12) BONOLA, F. - "Note sur l'origine de l'imprimerie arabe en Europe", in Bulletin de l'Institut de l'Egypte, Ve série, III, 1909, p.74-84.
- وتَرْجَمَة في العدد المزدوج ٥٣ ، ٥٤ من المجلة التاريخية المغربية عام ١٩٨٩م، ص ١٨١ - ٢٠٤.
- (١٣) وحيد قدورة: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٣٤.
- (١٤) يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق، ص ٩٧.
- (١٥) أَحْمَد شوقي بنين: الكتاب العربي المخطوط من النشأة حتى عصر الطباعة، ص ١٧٣.
- (١٦) للمزيد راجع، يَحْيَى مُحَمَّد جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم، ص ٥١٦ - ٥٢٠ - قاسم السامرائي: الطباعة العربية في أوروبا، ص ٦٥.
- (١٧) وحيد قدورة: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٣٤.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٣٥.
- (١٩) راجع، يَحْيَى مُحَمَّد جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم، ص ٥١٦ - مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ص ١٠.
- (٢٠) د. بالديسيري محاضرة ألقاها تحت عنوان "البندقيّة. الطباعة الأولى للقرآن الكريم. نظمها كلية اللاهوت الحبرية والمكتبة العامة في جامعة الروح القدس الكسليك بالتعاون مع المركز الثقافي الايطالي ببيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
- (٢١) أروس بالديسيري: استاذ الأدب العربي المعاصر في جامعة كافر سكارى مدينة البندقيّة - مختص بالأدب السوري الحديث له العديد من المقالات والكتب عن الأدب السوري الحديث له العديد من المقالات والكتب عن الأدب السوري.
- (٢٢) محاضرة د. بالديسيري أنفة الذكر.
- (٢٣) كتاب صلاة السواعى أو "كتاب الساعات". وهى كلمة ذات أصل قبلى مبنية على كلمة ti agp أو تي أجب التى تعنى "ساعات".
- (٢٤) غانم قدوري: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٦٠٣ - مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ص ١٠.
- (٢٥) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مؤسوسة المستشرقين، ص ٤٣٨.
- (٢٦) المرجع نفسه، ص ٤٣٨.

(٢٧) للمزيد راجع، مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، ص ١٠ - يَحْيَى مُحَمَّد جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ص ٥١٦-٥٢٥.

(٢٨) مستشرق ألماني ينتمى إلى الطائفة البروتستنتية، وقد حدّد أن هدفه من هذه الطبعة التعرف على العربية والإسلام.

يَحْيَى مُحَمَّد جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوروبا، ص ٥١٦-٥٢٥.

(29) Balagna, Josée, L'Imprimerie Arabe en Occident XVI, XVII et XVIII siècles Paris, Maison-neuve et Larose, 1984, p64.

(٣٠) السيد أحمد أبو الفضل عوض الله: انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم، ص ٢٥٧.

(٣١) الكاغد هو: الورق الصالح للكتابة أو اللّف.

الزبيدي: تاج العروس، ج ٢، ص ٥٨٦.

(٣٢) غانم قدوري الحمد: رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ص ٦٠١، ص ٦٠٣ - يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ص ٦٠٢.

(٣٣) للمزيد عن طريقة الخليل بن أحمد راجع، صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص ٢١٦-٢٢٥.

(٣٤) غانم قدوري الحمد: رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ص ٦٠٣

(٣٥) المصدر: متحف مقتنيات مكتبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز بجامعة الملك سعود، وملاحظ أن الهوامش تحمل كتابة انجليزية ربما ترجمت معاني القرآن الكريم.

(٣٦) يَحْيَى جنيد: تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوروبا، ص ٥٢٠.

(37) La Préface d'Abraham Hinckelmann, ou la naissance d'un nouveau monde, pp138-143.

(٣٨) غانم قدوري الحمد: رسم المصحف، ص ٦٠٢.

(٣٩) وحيد قدورة: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٤٨ - صبحي الصالح:

مباحث في علوم القرآن، ص ٩٩ - غانم قدوري الحمد: رسم المصحف، ص ٦٠٢ - خالد

عزب: الكتاب العربي المطبوع، ص ٥٧.

(٤٠) السيد أحمد أبو الفضل عوض الله: انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم، ص ٢٦١.

(٤١) عبد الرحمن بدوي: مؤسوعة المستشرقين، ص ٤٣٨.

(٤٢) عبد الحي الفرماوي: رسم المصحف ونقطة، ص ٢٤٤.

(٤٣) راجع الخبر على الرابط التالي

<http://www.aawsat.com/details.asp?issueno=8435&article=137817>

(٤٤) يوهان فولك: تاريخ حركة الاستشراق، ص ٩٧، ٩٨.

(٤٥) وعنوانها اللاتيني الكامل:

Alcorani textus universus ex correctioribus Arabum exemplaribus summa fide, atque pulcherrimis characteribus descriptus, eademque fide, ac pari diligentia ex arabico idionate in latinum traslatas, opposites unicuique capiti notis, atque refutatione: His omnibus praemissus est prodromus totum priorem tomum implens، in quo contenta indicantur pagina sequenti- auctore Ludovico Marraccio e congregatione clericorum regularium matris Dei, Innocentii XI. Gloriosissimae memoriae olim confessario, Paravii, 1698, ex typographiae Seminarii.

(٤٦) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَةُ الْمَسْتَشْرِقِينَ، ص ٤٣٨.

(٤٧) المرجع نفسه، ص ٤٣٨.

(٤٨) يَحْيَى مُحَمَّد جنيدي: تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوروبا، ص ٥٢٣.

(٤٩) وحيد قدورة: بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام، ص ٤٤.

(٥٠) محمد عوني عبد الرؤوف: بيلوجرافيا المصادر العربية التي حققها المستشرقون، ص ١٦٤.

(٥١) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَةُ الْمَسْتَشْرِقِينَ، ص ٤٤١.

(٥٢) ولد «فلوجل» (١٨٧٠-١٨٠٢) في مسكونيا بالمانيا، ودرس اللغات الشرقية في «ليزيج» على مشاهير علمائها، واجيز بها. ثم اقام في فيينا بين التدريس ومطالعة المخطوطات العربية في «مكتبة هامر بوجستال». وشخص الى باريس، ففضى فيها بعض الوقت بين المكتبة الامبراطورية وبين دروس المستشرق الكبير «دي ساسي»، حتى اذا رجع الى المانيا عام ١٨٣٠ عين استاذا للغات الشرقية، ثم عهد اليه بوضع فهرس للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة فيينا. وقد صنف كتابا في تاريخ الآداب العربية، ونشر كتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة متنا مع ترجمة لاتينية وفهارس وملاحق في سبعة مجلدات، قضى فيها ثلاثة عشر عاما بين دراسة ورحلات الى اشهر مكتبات أوروبا، وكتاب «نجوم الفرقان في اطراف القرآن»، الحق بمعجم مفهرس. وقضى خمسا وعشرين سنة في جمع مخطوطات كتاب الفهرست لابن النديم من مكتبات فيينا وباريس وليدن بهولندا، ولكن توفي ولما يتم تحقيقه.. نجيب العقيقي: المستشرقون، ج-٢، ص ٦٤-٣٦٣».

(٥٣) وعنوانها اللاتيني:

Corani textus arabicus ad fidem librorum manuscriptorum et impressorum et ad praecipuorum interpretum lectiones et auctoritatem recensuit indicesque triginta sectionum et suratarum addidit Gustavus gluegel Philosophiae doctor et Artium liberalium magister, Afranei Professor, Societatis Asiaticae Parisiensis sodalis, Societatis Sorabicae Lipsiensis membrum honorarium. Lipsiae typis et sumptibus Caroli Tauchnitii, MDCCCIV. In-4 VIII et texte arabe (4) et 341

(٥٤) إلى جانب طبعته للمُصَحَّف ألف فلوجل عام ١٨٤٢ م معجماً مفهراً لألفاظ القرآن بعنوان "نجوم الفرقان في أطراف القرآن".

(٥٥) مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص و .

(٥٦) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَة المُسْتَشْرِقِينَ، ص ٤٣٩ .

(٥٧) المرجع نفسه، ص ٤٤٠ .

(٥٨) مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، ص ١٠ .

(٥٩) تحت عنوان:

Coranus arabice. Recensionis Flügelianae textum recognitum iterum exprimi curavit Gustavus Mauritius Redslob.

(٦٠) عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَة المُسْتَشْرِقِينَ، ص ٤٤٠ .

(٦١) مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، ص ١٠ .

(٦٢) قَائِم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، ص ٦٧ .

(٦٣) مُحَمَّد ماهر حمادة: رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب، ص ٢٤٦ .

(٦٤) مُحَمَّد رشيد رضا: الوحي المُحَمَّدِي، ص ٢٤ .

(٦٥) يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق، ص ١١ .

(٦٦) أَحْمَد عبد الحميد غراب: الإستشراق؛ رؤية إسلامية، ص ٣٥-٣٦ .

(٦٧) راجع في ذلك ما ذكره المبشر القبطي المهتدي للإسلام إِبْرَاهِيم خَلِيل أَحْمَد في كتابه:

المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي، ص ٥٨ .

(٦٨) للمزيد راجع، محمود حمدي زقزوق: الاستشراق، ص ٨٤ - التهامي نقرة: القرآن

والمستشرقون، ج ١، ص ٣٠-٣١ - عبد الخالق أبو رابية: جولة مع المستشرقين، ص ٥٩ - أحمد

محمد جمال: مقتريات على الإسلام، ص ١٢٢ .

(69) Wansborough: Qur'anic Studies, Oxford, 1977, pp.42-45.

(٧٠) محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان، ج ١، ص ٣٩٨ .

(٧١) نولدكه: تاريخ القرآن: ج ٢، ص ٩٣ - مُحَمَّد حسين علي الصغير: المستشرقون والدراسات

- القرآنية، ص ٣٠.
- (٧٢) نقلاً عن ألبرت ديتريش: الدراسات العربيّة في ألمانيا، تطوّرها التاريخي ووضعتها الحالي، ص ١٣.
- (٧٣) دائرة المعارف الإسلاميّة الألمانيّة، ج ٤، ص ٦٠٤-٦٠٨.
- (٧٤) سورة الحجّر: الآية ٩.

### \* مصادر البحث \*

#### المراجع العربيّة والمعربة

- أ.ج آربري: المستشرقون البريطانيون، تعريب مُحَمَّد الدسوقي النويهي، لندن، وليم كولينز، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.
- إبراهيم خليل أحمد: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي، القاهرة، مكتبة الوعي العربي، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- أحمد عبد الحميد غراب: الاستشراق؛ رؤية إسلامية، الطبعة الثانية، لندن، المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- إبراهيم عبد الكريم: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، الطبعة الأولى، عمان، دار الجليل، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- إبراهيم محمد إبراهيم صقر: الاستشراق والفلسفة الإسلاميّة بين التجديد والتبديد، الفيوم، دار العلم، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- أحمد درويش: الاستشراق الفرنسي والأدب العربيّ (دراسات أدبية)، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- أحمد ساييلوفيتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربيّ المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- إدوارد سعيد: الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، نقله إلى العربيّة كمال أبو ديب، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربيّة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- أحمد شوقي بنين: الكتاب العربيّ المخطوط من النشأة حتى عصر الطباعة، مجلة التاريخ العربيّ،



عدد ٥٦، الرباط، المغرب.

- السيد أحمد أبو الفضل عوض الله: انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثلاثون - الإصدار: من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.  
- البرت ديتريش: الدراسات العربية في ألمانيا، تطورها التأريخي ووضعها الحالي، جوتنجن / ١٩٦٢م.

- أنور الجندي: سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- أنور الجندي: الاستشراق، القاهرة، دار الاعتصام، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- أنور محمود زناقي: زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

- التهامي نقرة: القرآن والمستشرقون، (بحث منشور في كتاب «مناهج المستشرقين» مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

- خالد عزب: الكتاب العربي المطبوع، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.  
- خوان غويتسولو: في الاستشراق الإسباني، ترجمة وتحقيق كاظم جهاد، سلسلة كتاب الكامل، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- خيرى منصور: الاستشراق والوعي السالب، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- رمضان عبد التواب: العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- رودى باريت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- ساسي سالم الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلدين، بيروت، دار المدار الإسلامي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- ساسي سالم الحاج: الظاهرة الاستشراقية، القاهرة، مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- صلاح الدين المنجد: المنتقى من دراسات المستشرقين؛ دراسات مختلفة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

- عبد الجبار الرفاعي: الاختراق الثقافي: مُعْجَم بيبليوغرافي تحليلي، قم (إيران)، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- عبد الحي الفرماوي: رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ م.
- عَبْد الرَّحْمَن بدوي: مَوْسُوعَةُ المَشْرِقِيْنَ، دار العلم للملايين، بِيْرُوت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- عبد الكريم علي باز: افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، جدة، تهامة للنشر، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- عبد المتعال مُحَمَّد الجابري: الاستشراق: وجه للاستعمار الفكري؛ دراسات في تاريخ الاستشراق وأساليبه الفكرية في الغزو الفكري للإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- قاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٣ م.
- مازن بن صلاح مطبقاني: الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، الجزائر، إصدار مسجد الطلبة بالجامعة، د.ت.
- مُحَمَّد البهي: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، الطبعة الحادية عشر، القاهرة، دار وهبة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- مُحَمَّد حسين الصغير: المستشرقون والدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- مُحَمَّد السيد الجليلند: الاستشراق والتبشير: قراءة تاريخية موجزة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- مُحَمَّد الغزالي: دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطامع المستشرقين، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- مُحَمَّد الغزالي: ظلام من الغرب، القاهرة، نهضة مصر، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- مُحَمَّد رشيد رضا: الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
- مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١ هـ / ١٩٨٥ م.
- محمد عوني عبد الرؤوف: بيبليوجرافيا المصادر العربية التي حققها المستشرقون أو قاموا بترجمتها،

مجلة كلية الألسن، العدد الخامس، القاهرة: جامعة عين شمس، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.  
- مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: المُعْجَم المنهَرس لألْفاظ القُرْآن الكَرِيم، دار الحديث، القَاهِرَة،  
١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

- مُحَمَّد قطب: المستشرقون والإسلام، القَاهِرَة، دار وهبة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.  
- مُحَمَّد ماهر حمادة: رحلة الكتاب العَرَبِي إلى ديار الغُرب فِكرا ومادة. بَيْرُوت: مؤسسة الرسالة.  
- مُحَمَّد حمدي زقزوق: الإِسْلَام في تصوّرات الغرب، القَاهِرَة، مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ /  
١٩٨٧م.

- مُحَمَّد حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفِكْرِيَّة للصراع الحَضَارِي، سلسلة كتاب الأمة، ع ٥،  
الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدِينِيَّة في دولة قطر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.  
- نجيب العقيقي: المستشرقون: مَوْسُوعَة في التُّراث العَرَبِي، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم منذ  
ألف عام، القَاهِرَة، دار المَعَارِف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.  
- وحيد قدورة: بداية الطَّبَاعَة العَرَبِيَّة في استانبول وبلاد الشام، مَطْبُوعَات مكتبة الملك فهد الوطنية،  
الرِّيَاض، ط ٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

- يَحْيَى مُحَمَّد جنيد: تَارِيخ طِبَاعَة القُرْآن الكَرِيم باللُّغَة العَرَبِيَّة في أُوْرُوْبَا في القرنين السادس عشر  
والسابع عشر الميلاديين، مجلة عالم الكُتُب، م ١٥، ع ٥ الربيعان ١٤١٥هـ، سبتمبر-  
أكتوبر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- يَحْيَى مراد: أَسَاء المستشرقين، دار الكتب العِلْمِيَّة، بَيْرُوت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.  
- يوهان فوك: تَارِيخ حركة الاستشراق: الدَّرَاسَات العَرَبِيَّة والإِسْلَامِيَّة في أُوْرُوْبَا حتى بداية القُرْن  
العاشر، تَرْجَمَة و تَحْقِيق عمر لطفي العالم، دِمَشْق، دار قتيبة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

### المراجع أجنبية:

-Azmah, `Aziz. Ibn Khaldun in modern scholarship: a study in  
orientalism / Aziz al-Azmeh. 1st ed. London:Third World Centre for  
Research and Pub., 1981..

-Ahmad, Layla `Abd al-Latif. Edward W. Lane: a study of his life and  
works and of British ideas of the Middle East in the nineteenth century  
/ by Leila Ahmed. London ; New York: Longman, 1978..

-Behdad, Ali 1961-. Split Orientalism: the micropolitics of modern representations Of Europe's Other (England, France). 1990..

-Belated travelers: orientalism in the age of colonial dissolution / Ali Behdad. (Postcontemporary interventions) Durham, N.C.: Duke University Press, 1994..

-Cannon, Garland Hampton, 1924-. The life and mind of Oriental Jones: Sir William Jones, the father of modern linguistics / Garland Cannon. Cambridge [England] ; New York: Cambridge University Press, 1990.

-Cannon, Garland Hampton, Sir William Jones, Orientalist, an annotated bibliography of his works. (Pacific area bibliographies.) Honolulu: University of Hawaii Press, 1952.

-Carter, Steven R., 1942-. James Jones: an American literary Orientalist master / Steven R. Carter. Urbana: University of Illinois Press, 1998..

-Dallmayr, Fred R. (Fred Reinhard) , 1928-. Beyond orientalism: essays on cross-cultural encounter / Fred Dallmayr. Albany: State University of New York Press, 1996.

-Daniel, Norman. Islam and the West: the making of an image / Norman Daniel. Rev. ed. Oxford, Eng.: Oneworld, 1993.

-Dirlik, Arif. The postcolonial aura: Third World criticism in the age of global capitalism / Arif Dirlik. Boulder, Colo.: Westview Press, 1997.

-Emerson, Ralph Waldo, 1803-1882. Indian superstition. Edited, with a dissertation on Emerson's orientalism at Harvard, by Kenneth Walter Cameron. Hanover, N.H., Friends of the Dartmouth Library, 1954.

-Esposito, John L. The Islamic threat: myth or reality? / John L. Esposito. New York: Oxford University Press, 1992..

-Fleming, K. E. (Katherine Elizabeth) , 1965-. The Muslim Bonaparte: diplomacy and orientalism in Ali Pasha's Greece / K.E. Fleming. Princeton, N.J.: Princeton University Press, c1999.

-Germaner, Semra. Orientalism and Turkey / Semra Germaner, Zeynep Inankur ; [translated by NigGr Alemdar and Jeremy Salt].

كتاب  
تاريخ  
طبعة  
القرآن  
الكريم  
لدى  
المستشرقين  
د. أنور محمود زنتي

تاريخ  
طبعة  
القرآن  
الكريم  
لدى  
المستشرقين  
د. أنور محمود زنتي

Besiktas, Istanbul: Turkish Cultural Service Foundation, 1989.

-Gude, Mary Louise, 1939-. Louis Massignon: the crucible of compassion / Mary Louise Gude. Notre Dame: University of Notre Dame Press, 1996..

-Jullian, Philippe. [Les orientalistes. English] The orientalist: European painters of Eastern scenes / by PhilippeJullian ; [translated from the French by Helga and Dinah Harrison]. Oxford: Phaidon, 1977.

-Kaul, Raj Kumar, 1928-. Studies in William Jones: an interpreter of oriental literature / R.K. Kaul. Shimla:Indian Institute of Advanced Study, 1995.

-Kennedy, Valerie. Edward Said: a critical introduction. Oxford, UK ; Malden, MA, USA: Polity Press in association with Blackwell, 2000..

King, Richard, 1966-. Orientalism and religion: postcolonial theory, India and 'the mystic East' / Richard King.London ; New York: Routledge, 1999..

-Kobor, Kelli Michele, 1966-. Orientalism, the construction of race, and the politics of identity in British India,1800-1930 / by Kelli Michele Kobor. 1998.

-Sharafuddin, Mohammed. Islam and romantic orientalism: literary encounters with the Orient / Mohammed Sharafuddin. London: New York: Tauris, 1994..

-Sir William Jones, 1746-1794: a commemoration / edited by Alexander Murray ; with an introduction by Richard Gombrich. Oxford ; New York: Published on behalf of University College by Oxford University Press, 1998..

-Tchen, John Kuo Wei. New York before Chinatown: Orientalism and the shaping of American culture,1776-1882 / John Kuo Wei Tchen. Baltimore, Md.: Johns Hopkins University Press, 1999.

-Thornton, Lynne. Women as portrayed in Orientalist painting / text by Lynne Thornton. (Orientalists ; v.3.) Paris: ACR Edition, 1985.

-Toomer, G. J. Eastern wisdom and learning: the study of Arabic in seventeenth-century England / G.J. Toomer. Oxford: Clarendon Press ; New York: Oxford University Press, 1995..

-Visions of the East: orientalism in film / edited by Matthew Bernstein and Gaylyn Studlar. New Brunswick, N.J.: Rutgers University Press, 1997.

-Walbridge, John. The wisdom of the mystic East: Suhrawardi and platonic orientalism / John Walbridge. (SUNY series in Islam) Albany: State University of New York Press, 2001.



تاريخ طباعة القرآن الكريم لدى المستشرقين / د. أنور محمود زنتي